

"التحديات الاخلاقية المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في ادارة الاعمال"

الدراسة محل التحليل:

بعد البحث والتدقيق والاطلاع على عديد من الرسائل المستحدثة بشأن دراسة اخلاقيات الذكاء الاصطناعي وما ترتبه من آثار فقد وقع اختياره على دراسة (يوسف، 2023) والتي جاءت بعنوان أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

وقد دارت هذه الرسالة حول أهمية تأطير استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته بإطار أخلاقي يحفظها من الانحراف عن الطريق القويم وضبط، على ان يرجع حفظ هذا الإطار الأخلاقي لتقييم ورقابة الذكاء البشري كونه يتميز بالجانب الحسي والأخلاقي عن الأول، ويرجع الباحث هذه الضرورة إلى ثورة التكنولوجيا والتقدم العلمي في استخدام الذكاء الاصطناعي بصورة متزايدة في الآونة الأخيرة، بل إن الامر قد وصل إلى خلق عالم افتراضي باستخدام الذكاء الاصطناعي يتفاعل فيه البشرية أسوة بالعالم الواقعي "الميتافرس".

تحليل منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته منهجية التحليل إذ هو منهج منتظم يعتمد على تناول الكم والكيف في فقراته البحثية بصورة موضوعية للتوصل إلى ذات النتائج إذ أعيد إجراء نفس الدراسة، إذ الباحث قد حلل الظواهر المرتبطة بموضوع دراسته كالذكاء الاصطناعي والمبادئ الأخلاقية، والتحديات الأخلاقية الواجب مراعاتها في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كما انه قد تطرق إلى تحليل استشاري للميتافيرس من منظور أخلاقي.

كذلك اعتمد في بعض المواطن على المنهج المقارن بمقارنة الظواهر لاستيضاح أوجه التباين والاتفاق لتسليط الضوء على ما أستهدفه من الدراسة، فتناول أوجه التشابه والاختلاف بين الذكاء البشري

والذكاء الاصطناعي، كما أنه تطرق إلى كذلك تطرق التفرقة بين الطبيعة البشرية الأخلاقية والطبيعة الاصطناعية للأخلاقية، كذلك سلطة الضوء على المهام والاعمال التي يمكن ممارستها من قبل الآلة بدون تدخل الإنسان وبين المهام والوظائف التي ينفرد بها الذكاء البشري وحده، كما تطرق إلى مقارنة مفهوم الأخلاقيات قديماً وحديثاً وبين المعنى الفلسفي والمهي، كذلك بين أنواع الروبوتات الأخلاقية عند الفلاسفة وعند الاجتماعيين.

كذلك فقد استخدم الباحث في استشراف عالم الميتافرس وهو عالم افتراضي يقع في منطقة وسط بين العالم الواقعي وبين الخيال إذ أنه غير موجود على أرض الواقع إلا أنه يتم الولوج إليه بممثل عن الانسان والتفاعل فيه مع البشر الآخرين، من خلال مقارنته مع العالم الواقعي وما يجب أن ينتهجه العالم الافتراضي من اخلاقيات.

تحليل نتائج الدراسة:

توصل الباحث في ختام دراسته إلى عدد من النتائج يمكن أن نذكرها تباعاً مع تحليل كل نتيجة على حدي على النحو التالي:

1- أن تطوير الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول يتطلب وضع آلية دولية تضبط معاييرها، إن مثل هذه النتيجة توصل إليها الباحث من خلال بحثية ودراسته لمفهوم الذكاء الاصطناعي وطبيعة عابرة الحدود ومن ثم فإنه لا سبيل لتأطيرها اخلاقياً بغير آلية دولية مشتركة على مستوي عالمي، ومن جانبنا فإننا نرى أنه من غير الممكن وضع آلية دولية لضبط المعايير الاخلاقية لتعلق الاخلاقيات بقيم ومفاهيم المجتمعات التي تختلف من مجتمع لأخر إذ أن ما يعتبر غير أخلاقي في بعض المجتمعات قد يعتبر كذلك في البعض الآخر كالعلاقات الجنسية بغير زواج تعتبر غير أخلاقية في مجتمعنا العربي

الإسلامي في حين أنها مباحة وأخلاقية في المجتمعات الغربية، إذ أن ذلك ممكن في المعاملات والقوانين على خلاف المعايير الأخلاقية التي تختلف من مجتمع لآخر.

2- إن سلبيات استخدام الذكاء الاصطناعي المتزايدة يمكن أن يشكل تهديداً على كرامة الإنسان، إن استخدامات الذكاء الاصطناعي المتزايدة في كافة المجالات وما تحققه من إيجابيات سرعة من وتيرة الاعتماد عليه واللجوء إليه بغير تحرز أو تحيط لما يمكن أن يترتب من سلبيات، ونذهب مع ما ذهب إليه الباحث من أن التوسع والتزايد المطرد في استخدام كيان لا شعوري كالذكاء الاصطناعي بغير إطار أخلاقي يمكن أن يشكل تهديداً كبيراً على كرامة الإنسان واعتباره الشخصية بالسلب، بحرمان الإنسان في تعامله مع الآلة من الجانب الشعوري والأخلاقي، كذلك فبخروجه عن السيطرة يمكنه القيام بأعمال تنال من كرامة الإنسان أو حتى خروج المتحكم به عن المعايير الأخلاقية.

3- أن استخدام الذكاء الاصطناعي بدلاً من الذكاء البشري يضعف قدرة الإنسان الذهنية ويضعف علاقاته الاجتماعية، ويقصد بها أن حلول الآلة محل الإنسان في التعامل مع البشر الآخرين لاستبدال الذكاء البشري بالذكاء الاصطناعي يؤثر على قدرة البشر الذهنية وينال من مدى قوة علاقتهم الاجتماعية في تعامل الأشخاص مع بعضهم البعض، ومن جانبنا أنه هذه النتيجة وإن كانت ممكنة إلا أنها ليست حتمية وذلك كون استخدام التكنولوجيا عموماً واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي خصوصاً كامن المرجح أن تؤدي إلى ذات النتيجة التي ذهب لها الباحث إلا أنها وإن اثرت في عدد ليس بالقليل إلا أن السواد الأعظم من البشر في ضوء الحملات التوعوية والجهود البشرية قد تلافوا وقوعها ومن ثم فإن هذه النتيجة وإن كانت محتملة إلا أنها ليست حتمية الوقوع بتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي بما لا يؤثر على قدرة الإنسان الذهنية أو علاقاته الاجتماعية.

4- أن الذكاء الاصطناعي قادر على خلق فوضى عالمية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي في حالة الروبوتات المارقة، وهذه النتيجة تتحرز من النتائج المستقبلية التي يمكن أن تترتب على خروج آلات الذكاء الاصطناعي عن السيطرة ومن ثم أحداث فوضى عالمية اقتصادية واجتماعية في حالة الروبوتات المارقة، ومن جانبنا أن هذه الفرضية أقرب للخيال منه إلى الواقع إذ بالرغم من مدى التقدم المدهول في مجال الذكاء الاصطناعي إلا أنه للآن لم يضاهي الذكاء البشري أو يقترب من خلق الله سبحانه وتعالى، ومن ثم فإن تقدمها وإن تجاوز حدود المتوقع فإنها لتترقى أبداً لمرتبة الذكاء البشري فالسقطات ممكنة إلا أن سيطرتهم بالكامل غير واردة.

5- ان استحداث حلول أمنية وأخلاقية في مجال الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحسن من حياة البشرية في المستقبل، وهذه النتيجة تؤكد على قيمة مزج الذكاء الاصطناعي بالمشاعر والأخلاق البشرية وذلك في سبيل معادة طبيعة الذكاء الاصطناعي الجافة والخالية من المشاعر والتي تسبب الإحباط واليأس للمتعامل معها، ومن جانبنا نؤيد مثل هذه النتيجة والتي تدور حول أهمية وقيمة وضع إطار أمني وأخلاقي للحفاظ على استخدام الذكاء الاصطناعي في الحد الأمن من مخاطر خروجه عن السيطرة والمألوف.

6- الميتافرس هو عالم شبه حقيقي يختلط فيه الواقع بالخيال فلا يدرك فيه المرء ما هو موجود وما هو غير افتراضي، وذلك كون الولوج إلى عالم شبه حقيقة والتفاعل فيه أسوة بالعالم الحقيقي هو قد يكون ذا اثر سلبي على الأطفال والمراهقين في انجذابهم لعالم منم الاحلام يمكن أن يحققوا فيه كافة أهدافهم ورغباتهم بغير مجهود، وهي تخوف في محلة إذ أن تطور مثل هذا العالم الافتراضي وتزويده بأدوات والآلات حسية لاستبدال المشاعر في العالم الواقعي به وإمكانية التفاعل الشعوري بين الأشخاص فيه يمكن أن يكون محطة جذب كبيرة خاصة لفئة المراهقين والأطفال والتي يمكن ان

تعزلهم تماماً عن الحياة الواقعية، في ظل عالم غير موجود على ارض الواقع يتيحون فيه كل ما هو غير مشروع أو متاح في العالم الحقيقي لغياب المعيار القانوني والأخلاقي فيه.

ربط تحليل نتائج الدراسة بأهدافها:

واستهدف الباحث من دراسته

- 1- تحديد الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، وقد دارت نتائج الدراسة حول الذكاء الاصطناعي واستخداماته وما يمكن أن يكون عليه تطوره المطرد والمتسارع بغير إطار أخلاقي أو مفاهيمي أو أممي يحفظ كرامته الانسان ولا ينال من اعتباره الشخصي واحترامه لنفسه ولذاته وفي سبيل، ومن خلال تناول التقنية والقواعد الأخلاقية العامة واستخداماتها ومجالات قد استطاع أن يحدد الإطار المفاهيمي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي والخروج بالنتائج التي تدعم هذا تكوين هذا الإطار في ظل تحقيق استخدام آمن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحياة العملية.
- 2- الكشف عن أبرز النظريات والاتجاهات الأخلاقية المفسرة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، كذلك فإن الباحث قد استهدف تفسير نظريات الذكاء الاصطناعي الأخلاقية وذلك من خلال التطرق إلى الاخلاقيات في المجتمع البشري وكذا وظيفة الذكاء الاصطناعي ودمجها لتأطير الحد الأدنى لمعيار اخلاقيات الذكاء الاصطناعي الواجب أن تحيط باستخدامه، وقد توصل الباحث إلى هدفه واستند في النتائج الي أورها إلى قيمة هذا الإطار المستمد من النظريات الأخلاقية مد أهمية النظرية الأخلاقية للذكاء الاصطناعي وأهمية الوقوف على حقيقتها.

نقاط قوة الدراسة ونقاط ضعفها:

وهذه الدراسة مثلها مثل كل عمل بشري مهام حققت من مميزات ونتائج حقيقية إلا أنها في الأخير لم تعدو كونها عملاً بشرياً يتف بالنقص ويصيبه العور والقصور على ان يكون الوقوف على أوجه القصور بناءً يستهدف تلافيه فيما يلي من أبحاث ودراسات تتعلق بذات الموضوع، والتطرق إلى أوجه القوة في محاولة لترسيخها.

- نقاط قوة الدراسة:

- 1- حدد الباحث أهدافه في الدراسة تحديداً دقيقاً وشاملاً واستطاع تحقيقها والوصول إليها في ختام دراسته.
- 2- تدرج المعلومات وشمولية موضوع الدراسة كان من اهم نقاط القوة التي ارتكز عليها الباحث في تناول عناصر البحث بصورة منظمة وشيقة ومتابعة، كما إحاطة إطار دراسته بالتعبير الجيد.
- 3- اشتمل البحث على عديد من الأمثلة واللجوء إلى المفارقات سلط الضوء بصورة كبيرة على تقديم المعلومة وإظهارها بالمقارنة.
- 4- كان البحث مستوفياً لعناصره وكان ترابط الأفكار من أهم نقاط القوة في البحث وهو ما سهل إيصال المعلومة بصورة شيقة وسلسة.
- 5- حداثة موضوع الدراسة ووصولها إلى تناول الإطار الأخلاقي للذكاء الاصطناعي وكذا التطرق إلى مجتمع الميتافرس والإطار الذي يحيطه كان من اهم الجزئيات التي ميزت هذه الدراسة.
- 6- توصل الباحث إلى عديد من النتائج الهامة والتي يمكن أن تعتبر نقطة بداية يمكن الارتكاز عليها في الدراسات القادمة مثل حقيقة عالم الميتافرس وما يمكن أن يرتبه من مشاكل اجتماعية واخلاقية.

- نقاط ضعف الدراسة:

1- ضعف الصياغة في بعض المواضع وهو ما أثر على قيمة البحث العلمي وشروطه الشكلية وترابط

أفكاره ووضوح المعلومة.

2- لم يكن أسلوب الباحث في الكتابة وتتابع الأفكار وربطها ببعضها البعض شيقاً للقارئ وذلك

لاستطراده في شرح قواعد الاخلاق من وجهة نظر الفلاسفة وعلماء الاجتماع وهي وإن كانت

أساس الرسالة إلا أن الإشارة إليها كان يجب أن تكون في نطاق أضيق مما عرض.

3- أن الباحث في ختام دراسته بالرغم من توصله إلى العديد من النتائج والتحذير من المشاكل

الأخلاقية المترتبة على الذكاء الاصطناعي إلا أنه لم يتطرق إلى رؤيته الشخصية لوضع حلول لمثل

هذه المشكلات، كذلك لم يقدم أية مقترحات في سبيل تحقيق الاستخدام الجيد للذكاء

الاصطناعي وتلافي مشكلاته التي سلطت الرسالة الضوء عليها.

4- كذلك نرى أن الباحث قد اهم الإيجابيات والنتائج العظيمة ومدى التقدم والجودة التي يقدمها

استخدام الذكاء الاصطناعي في سبيل ترسيخ فكرة ما يرتبه من مشاكل أخلاقية بدل من تعزيز

هذه الإيجابيات محاولة الوصول للاستخدام الأمثل لهذه التقنية وتلافي ما تشيره من مشكلات

وسلبات إذ أن نظر لتطور الذكاء الاصطناعي كان تشاؤمية.

5- لم يتطرق الباحث في عديد من المواضع إلى آراءه الشخصية واجتهاده الفقهي فلم تظهر شخصية

الباحث في الدراسة بالصورة المطلوبة.

ومن تناول اهم نقاط القوة والضعف في الدراسة فإننا وكما سبق وأن أسلفنا أن نحقق أهم اهداف النقد

البناء بالاستفادة من نقاط قوة السابقين بالتركيز عليها في دراستنا القادمة، كذلك محاولة معالجة أوجه

القصور والوقوع في السقطات التي وقع فيها الباحث في دراسته السابقة في محاولة جاهدة للوصول إلى دراسته

شبه متكاملة أطمح من خلالها أن تكون مرجعاً في مجال الدراسات المماثلة ومحاولة التوصل إلى توصيات من شأنها أن تعالج وإن لم يكن الكل جزءاً من المشكلات التي يربتها استخدام الذكاء الاصطناعي وتطوره المتلاحق والمتسارع غير المسبوق.

- قائمة المراجع:

1. يوسف، نهى عبد العزيز محمود، (2023)، "أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي"، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، 33 (2)، 268-227.